الفصل الثانى

التنشئة الاجتماعية

"مفهومها – أهدافها – أهميتها"

مقدمة.

أولا: مفهوم التنشئة الاجتماعية.

ثانيا: أهداف التنشئة الاجتماعية.

ثالثا: أهمية التنشئة الاجتماعية.

رابعا: خصائص التنشئة الاجتماعية.

خامسا: أبعاد التنشئة الاجتماعية.

سادسا: قواعد التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثانى
التنشئة الاجتماعية
"مفهومها – أهدافها – أهميتها"

مقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان وتكمن أهميتها في أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعى الذى يحتويه، كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية والإيجابية والاعتماد على النفس عبر المراحل الارتقائية من عمره.

وتعد التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة والشباب على درجة كبيرة من الأهمية سواء بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع ففيها يتم رسم ملامح شخصية الفرد وتتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه وتنمو ميوله واستعداداته وتتفتح قدراته وتتكون مهاراته، وتكتسب أنماطه السلوكية، وخلالها أيضا يتحدد مسار نموه العقلى والنفسى والاجتماعى والوجدانى وفقا لما تساهم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية والأسرة والنظم التعليمية ودور العبادة والأندية ووسائل الإعلام.

ومن ثم فلكل منها أهميتها الخاصة بها بيد أن النظم التعليمية تلعب أهم الأدوار وأقواها تأثيرا في حياة الفرد لذا يحرص القائمون عليها والعاملون فيها توسيع دائرة التفاعل الاجتماعى للفرد من جميع أفراد النظام التعليمى وخاصة المعلمين باعتبارهم القدوة له والنموذج السلوكى فضلا عن أنه يتأثر بالمنهج المدرسى فيزداد علما وثقافة بالمعايير والأدوار الاجتماعية وضبط النفس

والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير وبالتالى يصبح فرد مكتمل النمو له شخصيته المميزة التى تمكنه من أن يستمتع بحياته في توافق مع نفسه ومجتمعه ومن ثم تتحقق أهداف التنشئة الاجتماعية وأن موضوع التنشئة الاجتماعية واحد من الموضوعات الهامة التى أولاها علماء التربية والاجتماع وعلماء النفس والفسيولوجية بجميع تخصصاتهم واهتماماتهم وقد مثلت الأسباب العملية والاعتبارات الأكاديمية دواعى هذا الاهتمام ومبرراته.

وهذا يدل على أن التنشئة الاجتماعية تعتبر من أخطر العمليات شأنا في حياة الطفل لأنها تلعب دورا هاما ومؤثرا في تكوين شخصيته المستقبلية والتى إن صلحت هذه الشخصية ساهمت بدور فعال في تطور المجتمع وتقدمه كما تعنى التنشئة الاجتماعية عمليات إكساب الأفراد الخصائص والمبادئ والاتجاهات التى تجعلهم مواطنين صالحين، وهى عملية مستمرة مع الإنسان وقابلة للتغير خلال نموه نتيجة لمستوى قدراته وتفاعلها مع المؤثرات الاجتماعية المختلفة التى تمر بحياته.

وأن طرق التنشئة الاجتماعية للأطفال وأساليبها يفكر إلى حد ما طابع المجتمع ولذا يستطيع المجتمع بتشجيع بعض أنواع أساليب التنشئة ورفض بعض الأنواع الأخرى، أن يحد من عدد الجانحين والمرضى العقليين وأن يزيد من عدد الأشخاص السعداء والمؤثرين والمبدعين.

وتتحدد التنشئة الاجتماعية بأنها تلك العملية التى يكتسب فيها الطفل الاتجاهات والمعتقدات والقيم وأساليب إدراك العالم وغير ذلك مما يشيع داخل جماعته الاجتماعية، وتتحقق هذه العملية من خلال وكالات التنشئة الاجتماعية (الأسرة – المدرسة – المسجد – الأقران – وسائل الاتصال الجمعى) وبقدر ما تتحقق عملية التنشئة الاجتماعية، فإن الفرد ينزع إلى أن يفكر ويتعقل ويسلك وفقا لتوقعات المجتمع واتفاقا مع معاييره وأسلوب حياته.

فالتنشئة الاجتماعية إذن هي العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي فالكائن الإنساني يبقى زمنا معلوما في رحم الأم ويخرج ليتلقفه رحم الجماعة زمنا أطول. حيث يتناوله بالتشكيل والتطوير الاجتماعي مثلما فعل به الرحم البيولوجي في تشكيله وتطويره البيولوجي، والتنشئة الاجتماعية في ذلك عملية تعلم يتعلم الفرد فيها أدوار معينة.

وتعتبر التنشئة الاجتماعية من حيث معانيها الخاصة ومحصلة عمليات يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي، وتصل تلك التنشئة إلى أقصاها في الطفولة ولكنها لا تقف عندها، بل تمتد بامتداد الحياة وخلال مراحلها المتعاقبة، أما التنشئة الاجتماعية في معناها العام فتدل على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط، وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة.

ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك ويتعلم الكف عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع، وبذلك يعيش الإنسان في سلام مع غيره من الناس، يكتسب احترامهم وحبهم، ومن خلال هذه العملية تتكون معايير السلوك التي يتمثلها الطفل، وتصبح جزءا في ذاته الشخصية ويصبح الأنا الأعلى هي المراقب للسلوك، ومن هنا تصبح التنشئة الاجتماعية هي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك ومعاييره، والقيم المتعارف عليها في جماعته بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.

أولا: مفهوم التنشئة الاجتماعية

لقد حظيت التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير ومن ثم تعددت التعريفات حولها ومنها الطريقة التى يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذى ثقافة معينة أو العملية التى بواسطتها يتم تعلم وتعليم أعضاء الجماعة الجدد المشاركة الفعالة التى تجعل الفرد قادرا على النشاطات الاجتماعية للجماعة.

وأنها عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعى، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها، وتكسبه الطابع الاجتماعى، وتيسر له الإندماج في الحياة الاجتماعية وهى أيضا عملية تعلم قائمة على التفاعل الاجتماعى تكسب الفرد سلوكا يمكنه من القيام بأدواره الاجتماعية وفق توقعات أعضاء جماعته والاستجابة للضوابط الداخلية والخارجية للسلوك.

كما تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية التفاعل الاجتماعى التى يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التى تعكس ثقافة مجتمعة، وهى تتضمن عملية اكتساب الفرد لنظام مجتمعه ولغته، والمعانى والرموز والقيم التى تحكم سلوكه، وتوقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين والإيجابية في التفاعل معهم.

وبذلك فالتنشئة الاجتماعية تتضمن عمليات تعلم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعى وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلا مراهقا فراشدا فشيخا) سلوكا ومعاييرا واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعى وتيسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وبالإضافة إلى هذه التعريفات التنشئة الاجتماعية فهناك تعريفات كثيرة لمفهوم التنشئة الاجتماعية تزخر بها مؤلفات علم الاجتماع الأسرى وعلم النفس والتربية فيعرف إبراهيم مدكور ١٩٧٥ في معجم العلوم الاجتماعية التنشئة الاجتماعية بأنها إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين فالتنشئة عملية دينامية مستمرة تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى مماته.

كما يعرف جولدن صن Jolden Son ١٩٨٤ التنشئة الاجتماعية بأنها العمليات التى بواسطتها يصبح الفرد على وعى بمتغيرات الحياة والنماذج والسلوك وهى العمليات التى تجعل الفرد قادرا على تعلم القيم والنظام ونماذج وسلوك البيئة الاجتماعية التى يكون عضوا فيها، وهذه العمليات تعمل على اكتساب الأدوار والاتجاهات المتوقعة من الأفراد في المجتمع.

ويعرف عدل عز الدين الأشول ١٩٨٧ التنشئة الاجتماعية في موسوعة التربية الخاصة بالتنشئة الاجتماعية بأنها عملية تحويل الكائن الحى من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى بمعنى إكسابه عادات وتقاليد جماعته واللغة السائدة في مجتمعه وأيضا إكسابه عناصر ثقافته التى يحب مضمارها.

كما يعرف أيضا ولما Wolman ١٩٨٩ التنشئة الاجتماعية بأنها العمليات التى يتم من خلالها تعليم الأفراد الأفكار والمعتقدات والطرق والقيم ونماذج ومعايير ثقافته، حيث يتكيف معها وتصبح جزءاً من شخصيته.

ويرى سيد عثمان ١٩٧٤ أن التنشئة الاجتماعية هى عملية تعليم قائمة على التفاعل الاجتماعى يقصد بها إكساب الفرد طفلا فراشدا سلوكا ومعايرا وفيما تجعل من الممكن له مسايرة جماعته كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة ولتوقعات أعضاء جماعته، كما يقصد إلى إيجاد ضوابط

داخلية للسلوك واستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية الخارجية وحساسية الاستجابة لها.

ويعرف محمد شحاتة ربيع ١٩٧٧ التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التى يتعلم بها الطفل الإحساس بالمؤثرات الاجتماعية المحيطة به والإحساس بالتزاماته حيال جماعته وما تمارسه هذه الجماعة من خطط وأن يتعلم مسايرة الآخرين والتصرف طبقا لما تلتزم به هذه الجماعة.

كما يعرف عبد الرحمن العيسوى ١٩٨٥ التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التى يكتسب الطفل بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية كالضغوط الناتجة عن حياة الجماعة والتزاماتها وتعلم الطفل كيفية التفاهم مع الآخرين وأن يسلك مثلهم، فهى العملية التى تساعد الفرد على التكيف والتلازم مع بيئته الاجتماعية ويتم الاعتراف به من قبل الجماعة ويصبح متعاونا ونافعا وكفوا فيها.

هناك تعريفات أخرى للتنشئة الاجتماعية نورد منها ما يلى:

يعرف التنشئة الاجتماعية بأنها هى العملية الكلية التى يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلى فى مدى أكثر تحديدا.

كما يعرف أيضا سعد جلال التنشئة الاجتماعية بأنها هى تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى تمكن من الحياة فى هذه الثقافة.

ويعرف المرسى محمد التنشئة الاجتماعية بأنها هى عملية التفاعل الاجتماعى التى يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التى تعكس ثقافة مجتمعه.

ويعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها هى عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحيد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهى عملية دمج عناصر الثقافة فى نسق الشخصية وهى عملية مستمرة.

ويتضح من هذه التعريفات أن علماء الاجتماع في تعريفهم التنشئة الاجتماعية يؤكد على الطرق التى من خلالها يتعلم الفرد عادات وتقاليد وقيم مجتمعه ويصبح عضوا مقالا فيه يؤثر ويتأثر بالمجتمع من خلال تفاعل اجتماعى إيجابى متبادل وبهذا تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية مفيدة لكل من الفرد والمجتمع.

كما ينظر علماء الاجتماع إلى هذه العملية على أنها العملية أكثر عن طريقها تتكون الشخصية الإنسانية.

ولذلك تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها "عملية يكتسب الفرد عن طريقها الذات الاجتماعية ويتكون بناء الشخصية، كما أن المجتمع تنتقل ثقافته من جيل إلى آخر عن طريق هذه العملية.

كما تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها التطبيع الاجتماعى للإنسان، أو هى العملية التى تساعد على بناء الشخصية الإنسانية التى بمقتضاها يتحول الفرد من كائن بيولوجى عند مولده إلى كائن اجتماعى، يكتسب خبراته وتجاريه ممن سبقوه على الحياة ويؤثر ويتأثر بثقافة المجتمع الذى يعيش فيه.

وتعرف أيضا التنشئة الاجتماعية إيجابياتها بأنها العملية التى يتمكن الفرد من خلالها من اكتساب المعايير الاجتماعية الخاصة بمجتمعه في أى وقت وتساعدهم على تنمية قدراتهم درجة كافية وتساعدهم على الأداء وخاصة فيما يرتبط بالنواحى الجسمية الاقتصادية والعاطفية.

كما يقصد بالتنشئة الاجتماعية بأنها العملية التى يكتسب بها الفرد من خلالها أنماطا محددة من الخبرات والسلوك الاجتماعى وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين بمعنى آخر هى العملية التى يتم من خلالها وضع الفرد في قالب ثقافى معين، ويكتسب من خلالها الخصائص الأساسية لمجتمعه (كاللغة والمعارف والخبرات والعادات والاتجاهات والقيم والمهارات الاجتماعية) والتى

تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع الذى يعيش فيه ويسلك طريقة توافقية بداخله.

وبالإضافة إلى ذلك تعنى التنشئة الاجتماعية عملية تعليم الأبناء كيف يسلكون بفاعلية في المجتمع ويتوافقون مع ثقافته، وتتطلب تلك العملية اكتساب المهارات المعرفية الأساسية والدافعية إلى تحقيق ما تعتبره ثقافة المجتمع أهدافا مناسبة.

فالتنشئة الاجتماعية هى العملية التى يقوم بها المجتمع من خلال وكالاته التى تعرف بوكالات التنشئة الاجتماعية وهى الأسرة والمدرسة والمسجد والمؤسسات الدينية وجماعة الرفاق ووسائل الاتصال الجمعى، والتى تؤثر في تشكيل سلوك الأطفال وفقا لثقافة هذا المجتمع ومعاييره.

وبالإضافة إلى ذلك يمثل موضوع التنشئة الاجتماعية واحدا من الموضوعات الهامة التى أولاها علماء التربية اهتمامهم الواضح على اختلاف تخصصاتهم، وقد تطلب الدواعى العملية والاعتبارات الاجتماعية هذا الاهتمام ومبرراته.

١-المفهوم الاجتماعى:

أ- التنشئة الاجتماعية هى عملية إندماج الفرد في المجتمع في مختلف أنماط الجماعات الاجتماعية، واشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع، وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التى تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية.

وأن مجموعة العمليات التى يمر بها الطفل في تعامله مع المحيطين به من اكتساب وتشكيل وتغيير في سلوكه وصولا به إلى مكانته بين الناضجين، هى ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية.

وهى بمعنى آخر التفاعل الذى يكتسب الطفل بواسطته شخصيته الاجتماعية التى تعكس ثقافة مجتمعه، فمن خلال هذه العمليات وهذا التفاعل يقوم المجتمع بجميع مؤسساته بتنشئة الصغار وجعلهم أعضاء متحملين لأدوار اجتماعية يشاركون بها الآخرين نحو تقدم واستمرارية مجتمعهم.

ب- التنشئة الاجتماعية هى عملية يكتسب بواسطتها الفرد ثقافة مجتمعه بجميع مقوماتها، فالفرد عندما يصل إلى درجة التشرب بالثقافة يكون وسيلة لانتشارها ونقلها بعد أن كان مستقبلا لها فقط.

ج- ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التى بواسطتها يتعلم الإنسان طرق وسبل العيش في المجتمع أو الجماعة البشرية، وتشتمل هذه العملية على أنواع عديدة من التربية والتعلم، وقد يكون بعض ما يتعلمه الفرد واضحا ومرتبا كاستخدام أدوات المائدة أو ارتداء الملابس التى تليق بمختلف المناسبات، وإلى جانب تعلم الطفل السلوك الواضح الجلى أو التطور العام باللياقة فإنه يتعلم كذلك اختيار طرق الحديث المعينة في الأوقات المناسبة.

ولا تتوقف عملية التنشئة الاجتماعية على الطفولة فقد أصبح من المؤكد الآن أن التنشئة الاجتماعية تستمر طوال حياة الفرد ، فالمهاجر يحتاج مثلا إلى تعلم الحياة الجديدة في المجتمع الذى هاجر إليه والمجند في الجيش يحتاج مثلا إلى تعلم طرق الحياة في الجيش.

٢- المفهوم الأنثروبولوجى:

أ- يعرف فيليب ماير Philip mayer التنشئة الاجتماعية في إطار الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنها عملية غرس المهارات والاتجاهات لدى الناشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة ما أو مجتمع ما، ويرى من وجهة نظره أن تعريفه هذا من الوضوح النظرى بحيث لا يرقى إليه الشك، لأن فكرة

الأدوار والاتساق من الأمور الأساسية في مجال الدراسات الأنثروبولوجية معنى ذلك أنه إذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية في عملية اكتساب مهارات المواقف المتعددة وتتمثل الاتساق والمعايير التي يتحدد من خلالها الشخصية والتي تعد نتاج عملية التنشئة الاجتماعية وبهذا لا يمكن فصل التنشئة عن الاتجاهات أو المهارات التي تحدد دور الفرد أو موضعه في الجماعة.

ب- كما يرى عالم الاجتماع التربوى مسجراف P.M.Musgrafe أن أية جماعة مهما كان حجمها أو نوعها لها توقعات معينة بالنسبة لسلوك أفرادها، وأن عملية التنشئة الاجتماعية هى العملية التي يتضح من خلالها الموقف ويتأكد في سياقها توقعات السلوك المتبادل أو الأدوار التي تعلمها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية وبناء على أن التنشئة الاجتماعية قد شغلت اهتمام الكثير من علماء النفس والتربية والاجتماع والأنثروبولوجيا مما أدى إلى تنوع تعريفاتها وبالرغم من تعددها فإنه يمكن تصنيفها وفقا لما يلى:

أولا: تعريفات ركزت على دور التنشئة الاجتماعية في نقل ثقافة المجتمع للأفراد

- العملية التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذى ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الوالدين والمدرسة والمجتمع من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات.
- عملية نقل تراث إنسانى إلى الأفراد.
- إحدى العمليات الاجتماعية التي يستعين بها المجتمع الإنسانى للمحافظة على استمراره وبقائه عن طريق تلقين الأفراد الأهداف والقيم والمعايير وباقى المعانى الأخرى القائمة في التراث الثقافى.

- تلك العملية التى يكتسب الفرد من خلالها أنماط السلوك والاعتقادات والقيم والمعايير التى تجندها الجماعة التى يحيا في إطارها الثقافى بحيث يصبح مشابها رغم فرديته، لمن ينتمون لنفس الثقافة.
- علاقة تفاعلية يتم بواسطتها تعلم الفرد المتطلبات الاجتماعية والثقافية والتى تجعله عضوا فعالا في مجتمعه.

ثانيا: تعريفات تضمنت دور التنشئة الاجتماعية في تحقيق التوافق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين.

وتدل تلك التعريفات على أن التنشئة الاجتماعية هى:

- العملية التى يتم من خلالها التوفيق بين دافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتى تكون متمثلة في البناء الثقافى الذى يعيش فيه الفرد.
- العملية التى توجه الفرد إلى ضروب السلوك الملائمة من منظور المجتمع الذى يعيش فيه، والنائى به عن أخرى غير مرغوبة أو ملائمة وكفها.
- العملية التى يكتسب الفرد بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية كالضغوط الناتجة عن حياة الجماعة والتزاماتها، وكيفية التعامل والتفاهم مع الآخرين، وأن يملك مثلهم أثناء الاستجابة للمثيرات المختلفة.

ثالثا: تعريفات ركزت على تعلم الفرد لطرق مجتمعه أو جماعته.

أوضحت تلك التعريفات أن التنشئة الاجتماعية هى:

- عملية تعليم وتعلم تقوم على التفاعل الاجتماعى، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها، وتكسبه الطابع الاجتماعى، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

- عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعى تكسب الفرد سلوكا يمكنه من القيام بأدواره الاجتماعية وفق توقعات أعضاء جماعته والاستجابة للضوابط الداخلية والخارجية للسلوك.
- العملية التى بواسطتها يتم تعلم وتعليم أعضاء الجماعة الجدد المشاركة الفعالة التى تجعل الفرد قادرا على النشاطات الاجتماعية للجماعة.
- تعلم الفرد من خلال التفاعل الاجتماعى للمعايير والأدوار والاتجاهات وهى عملية نمو فالفرد يتحول من تمركزه حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الاجتماعية وعلى أية حال هناك مفاهيم أكثر تحديدا للتنشئة الاجتماعية نجملها فى الآتى:

١- هى العملية التى تتناول الكائن الإنسانى البيولوجى لتحوله إلى كائن اجتماعى، وتحوله من كائن تغلب عليه حاجات عضوية بيولوجية إلى كائن تغلب عليه حاجات ودوافع ذات أصل اجتماعى.

٢- هى العملية القائمة على التفاعل الاجتماعى التى يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها فى جماعته بحيث يستطيع أن يعيش فيها، ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.

٣- هى العملية التى بواسطتها يتعلم الفرد طرائق مجتمع ما أو جماعة ما حتى يستطيع أن يتعلم معها، ومعنى هذا أنها تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم، والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة.

٤- التنشئة الاجتماعية هى عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التى ينتمى إليها.

٥- هى العملية التى ينشأ عن طريقها لدى الطفل ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده، كما تنشئ لديه الاستعداد أو مطاوعة الضوابط الاجتماعية المختلفة.

٦- هى عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعى، يتم من خلاله اكتساب الفرد طفلا كان أم راشدا، سلوك ومعايير، وقيم تمكنه من مسايرة جماعته، كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة، ولتوقعات أعضاء جماعته، بالإضافة إلى ضوابط داخلية للسلوك.

وبناء على هذه المفاهيم تعرف التنشئة الاجتماعية، بأنها هى تفاعل اجتماعى فى شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد فى مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة – المدرسة – الجيرة – الزملاء) وتعاونه تلك القواعد والخبرات اليومية التى يتلقاها فى تحقيق التوافق الاجتماعى مع البناء الثقافى المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله.

ثانيا: أهداف التنشئة الاجتماعية

أفرزت البحوث المتنوعة أهدافا عديدة تحاول التنشئة الاجتماعية تحقيقها وتستهدف عملية التنشئة الاجتماعية إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة فى مجتمعه بحيث يتمثل القيم والمعايير التى يتبناها المجتمع وتصبح قيما ومعايير خاصة به، ويسلك حيالها بأساليب تتسق معها بما يحقق مزيدا من التوافق النفسى والتكيف الاجتماعى، كذلك إيجاد ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع أى الشخصية الذى تجسم العلاقات البارزة التى تسم الأفراد الذين يعيشون فى مجتمع ما بحيث يؤدى هذا إلى وجود إطار مشترك تتحدد من خلاله الملامح المميزة لهذا المجتمع.

كما أجمع علماء الاجتماع والتربية على أن أهداف التنشئة الاجتماعية وإن اختلفت الصيغ التى وردت بها في كتاباتهم يمكن تحديدها كما يلى:

١- إعداد الرابطة النفسية التى تربط الفرد بمن حوله، بحيث يكتسب من خلالها إمكانية الاقتراب نحو الغير ومعرفة نمط السلوك المرغوب من جانبه نحوهم.

٢- تحقيق توافق الفرد مع مجتمعه من خلال عمليات تعلمه وتنمية قدراته وإشباع حاجاته.

٣- تلقين الفرد نظم مجتمعه من خلال تدريبه على ممارسة العادات والامتثال لثقافة المجتمع.

٤- غرس المستوى الملائم من الطموح بحيث يستطيع الفرد العيش في مجتمعه كفرد يعمل وينتج بالمستوى الذى يحقق ذاته.

٥- غرس قيم وأهداف المجتمع الذى ينتمى إليه الفرد، حتى يشب متوافقا مع أفراد جماعته.

٦- إكساب الفرد المعايير التى تنظم علاقاته مع غيره من أفراد المجتمع.

٧- غرس الهوية الذاتية من خلال محصلة الخبرات، والتأكيد على المعتقدات التى تساعد الفرد في عملية التنشئة وفقا لقدراته واستعداداته ومتطلبات المجتمع.

٨- غرس الهوية القومية لدى الفرد من خلال توجيه سلوكه بما يتفق مع عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه.

لقد أشار محمد الهادى العفيفى أن من أهم أهداف التنشئة الاجتماعية أنها تكسب الفرد شخصيته في المجتمع فالفرد من خلالها ينمى سلوكه الاجتماعى الذى يتضمن الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، والقدرة على التنبؤ باستجابات الآخرين بصفة عامة، كما أنها تعلم الفرد المهارات اللازمة والنظم

الأساسية والضرورية لتحقيق أهداف المجتمع من خلال المشاركة في الحياة الاجتماعية.

وقد أوضح عبد العزيز القوصى أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى:

١- إكساب الفرد مبادئ واتجاهات المجتمع الذى يعيش فيه حتى يسهل اندماجه ويؤدى واجباته دون أى عائق.

٢- تهذيب الغرائز الطبيعية لديه، وتعويده العادات الصالحة في المأكل والملبس والمشرب وطرق المعاملة وإعطائه معلومات عن الحياة وعن مجتمعه.

٣- تشرب الفرد للقيم الاجتماعية والإيجابية مثل التعاون والحرية والاستقلال والاعتزاز بالنفس والانتماء للجماعة واحترام الكبير.

كما أفاد عثمان لبيب فرج أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى:

١- إشباع الحاجات الأساسية للفرد.

٢- تشكيل شخصية الفرد وبناء مفهوم الذات ومراحل تكوين الهوية.

٣- مساعدة الفرد على اكتساب المهارات الاجتماعية والمعرفية والانفعالية والعاطفية اللازمة لتحقيق التكيف والتفاعل السليم مع بيئته الاجتماعية.

٤- تعلم الفرد الأدوار الاجتماعية في الأسرة والعمل وفى المجتمع بكافة مؤسساته

٥- تعلم الفرد النظام وضبط النفس والالتزام بقيم وأخلاقيات وقوانين المجتمع الذى يسن فيه.

٦- تدعيم روح الانتماء إلى أسرته ومجتمعه، واكتساب القدرة على المبادأة والتعاون والعمل على تحقيق وتحمل المسئولية واتخاذ القرارات السليمة في الوقت المناسب.

أما محيى الدين مختار فقد أشار إلى أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى:

١- التكيف والتآلف الاجتماعى مع الآخرين ومن مظاهره حب تكوين

الصداقات وتنمية الذات كبديل للذات الفردية والإذعان الواعى لقوانين المجتمع وتقاليده.

٢- الاستقلال الذاتى والاعتماد على النفس ويتم إتاحة الفرص للفرد بالتعبير عن ذاته وتعويده القدرة على حل المشكلات وعلى اتخاذ القرار بنفسه دون اللجوء للآخرين يتضمن الاستقلال توعية الفرد بحقوقه وواجباته حتى يتمكن من التفاعل الناجح مع بيئته الاجتماعية.

٣- تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية وغرس التوازن بين الدوافع الغريزية الفطرية والرغبات والدوافع الاجتماعية في شخصية الفرد.

وبالإضافة إلى هذه الأهداف توجد أهداف أخرى للتنشئة الاجتماعية والتى من أهمها ما يلى:

١- اكتساب المعايير والقيم والمثل السائدة في المجتمع.

٢- ضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا لما يفرضه ويحدده المجتمع مثل اكتساب اللغة من الأسرة والعادات والتقاليد وإشباع الرغبات والحاجات الفطرية والاجتماعية والنفسية.

٣- تعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد بحسب جنسه ومهنته ومركزه الاجتماعى وطبقته الاجتماعية التى ينتمى إليها.

٤- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك مثل أساليب التعامل والتفكير بجماعة معينة أو مجتمع معين يعيش فيه الإنسان.

٥- اكتساب العناصر الثقافية للجماعة التى تصبح جزءا من تكوينه الشخصى.

٦- تحويل الطفل من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى بمعنى تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى طفل يعتمد على نفسه يدرك معنى المسئولية.

ويذكر ليفين Levine ١٩٧٥ أن هناك ثلاث أهداف للتنشئة الاجتماعية يشترك فيها جميع الآباء حول العالم هى:

١- المحافظة على صحة وسلامة الطفل الفسيولوجية، وخاصة في الفترة الأولى من حياته.

٢- تطوير القدرات السلوكية للأطفال، بحيث تصبحون قادرين على توفير كفايتهم الاقتصادية كراشدين.

٣- تطوير قدرات الأطفال بحيث يسهمون في المحافظة على بقاء واستمرار قيم المجتمع وثقافته.

ويمكن تلخيص أهداف التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية:

١- تكوين جماعات ذات أهداف مرسومة، تؤمن بقيم معينة وهذا له أثره المباشر على درجة التنظيم الاجتماعى وبالتالى تقدم المجتمع بعد ذلك.

٢- إكساب الطفل مبادئ واتجاهات المجتمع الذى يعيش فيه حتى يسهل اندماجه ويؤدى واجباته دون أى عائق.

٣- تهذيب الغرائز الطبيعية لديه، وتعويده العادات الصالحة في المأكل والملبس والمشرب وطرق المعاملة وإعطائه معلومات عن الحياة وعن مجتمعه.

٤- تعديل وصقل الذكاء الفطرى لدى الطفل وذلك باتباع الأسلوب العلمى في معاملة الطفل وتنشئته منذ بدء حياته.

٥- التركيز على السلوك المعقول والمهذب سوف يلقى المكافأة والتقدير والإشباع المادى والعاطفى، وهذا يؤدى إلى التكامل في شخصية الطفل منذ صغره.

٦- تشرب الطفل للقيم الاجتماعية الإيجابية مثل التعاون والحرية والاستقلال والاعتزاز بالنفس والانتماء للجماعة واحترام الكبير.

٧- الإعداد العلمى للطفل لكى يكون مرتفع الكفاءة العلمية والعملية من خلال مراحل متتالية.

يضاف إلى ذلك إعداد الطفل إعدادا دينيا عقليا وجسميا وخلقيا واجتماعيا ونوعيا إعداد سليما ومتوازنا في إطار من القيم والعادات والتقاليد والتى تمثل معايير الضبط الاجتماعى في المجتمع، حتى شب الطفل سويا نافعا لمجتمعه ووطنه ومن هنا فإن تربية طفل ما قبل المدرسة تهدف إلى تحقيق النمو الشامل للطفل من جميع الجوانب.

لذلك فإن نمو الطفل يعد حلقات متتابعة تتحقق كل حلقة منها باتساع الدائرة التى يعيش فيها، فالطفل يستقل عن أمه ليصبح عضوا في مجتمع الأسرة، ثم يستقل عن مجتمع الأسرة ليندمج في مجتمع الرفاق، ثم يتسع هذا إلى مجتمع المدرسة ثم إلى المجتمع الأكبر، ويلاحظ أن هذه الخطوات متصلة ومتداخلة، ولا يمكن أن تتحقق أى خطوة منها إلا عندما تتحقق التى تسبقها، لذلك لا يمكن أن نضع حدود فاصلة بينها.

ويتضح مما سبق أن غاية التنشئة الاجتماعية تتمثل في الإبقاء على ثقافة المجتمع وتراثه الاجتماعى باعتبارها وسيلة من وسائل الإبقاء على قيم المجتمع كما تهدف إلى تكوين الفرد الصالح المتفاعل مع الجماعة والمتحكم في سلوكه بحيث يتوافق مع مجتمعه ويكون عضوا مقبولا فيه.

ثالثا: أهمية التنشئة الاجتماعية

تظهر أهمية التنشئة الاجتماعية ويمكن الحكم على مدى اكتمالها ومدى سلامتها في المواقف التى يعمل من خلالها الأفراد معا بحيث يكونون جماعات، فبقدر اشتراكهم في العمل سويا وبقدر إحساس كل منهم بأن الجماعة التى ينتمى إليها ذات أهداف مرسومة يتقبلها ويعمل لتحقيقها

وتحركها قيم اجتماعية معينة يحترمونها ويقدسونها ويرون في العمل على بقائها واستمرارها خير ضمان لبقائهم واستمرارهم بقدر تحقيق كل ذلك، ويمكن الحكم على مدى اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية ومدى سلامتها.

وفى عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك، وكفه عن الأعمال التى لا يتقبلها المجتمع، وتشجيعه على ما يرضاه منها حتى يكون متوافقا مع مجتمعه الذى يعيش فيه ، فالضبط الاجتماعى لازم لحفظ الحياة الاجتماعية وضرورة لبقاء الإنسان.

وتتبع الحاجة إلى تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية على أساس راسخ من القدرة على التكيف، حتى تؤهله لحفظ توافقه مع المجتمع الذى يعيش فيه، ومع سرعة ما يحدث فيه من تغيير اجتماعى مستمر يكاد يبلغ مد الطفرة في بعض الأحيان حيث أن هذه التنشئة هى الأداة التى يستخدمها المجتمع في تحديد الحاجات المقبولة والقدرات الفطرية لدى الطفل.

والتنشئة الاجتماعية هى وسيلة الأبناء لأن يتمثل أبناؤهم معايير ثقافتهم ومعايير توافقهم، وتحدد وسائل إشباع الأبناء لحاجاتهم المختلفة وكيفية التعبير عنها اجتماعيا وحدود هذا التعبير، وأن يجدوا بعض هذه التفسيرات الجاهزة للكثير مما حولهم ، ولمعانى الأشياء والمواقف والسلوك فإنها باختصار تشكل المعالم الرئيسية لشخصياتهم.

وتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفى تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفى إرساء دعائم شخصيته، فالشخصية هى نتاج هذه الأساليب وعلى ذلك فإن الدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة وطبقا لأساليب التنشئة الاجتماعية التى يمارسها الوالدان على الطفل في هذه المواقف.

فالتنشئة الاجتماعية تمثل أبرز جوانب التراث الثقافى للمجتمع فهى كوحدة واحدة تتضمن الأفكار التقليدية التى تستبقى تاريخيا بعد أن يثبت صلاحيتها لتشكيل أفراد المجتمع وفق التقاليد السائدة فيه، وما يعزى إليها من قيم وعادات ومحرمات ومجازاة وقواعد مختلفة، فهى لا تسير بطريقة عشوائية وإنما تسير وفق معايير معينة وظيفتها مساعدة الفرد على تقمص الثقافة وتمثلها فى شخصيته.

إن عملية التنشئة الاجتماعية التى مر فيها الطفل فى الأسرة ثم فى مجموعات مغيرة تكبر تدريجيا سوف تعلمه كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين نجاح الطفل بعد ذلك فى المعاملات سيوصله بالضرورة إلى تحقيق ذاته ثم فهمه حقيقة غيره، وهذا يوضح الدور الذى تقوم به عملية التنشئة اجتماعية فى تكيف الطفل مع المجتمع بصفة عامة حتى يكون عضوا مقبولا فيه تبدو أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين هما كالتالى:

المحور الأول : أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر وسيلة أساسية تطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعى الذى يمر به المجتمع الإنسانى المحيط به.

المحور الثانى : أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم، أى تربية على التفاعل الاجتماعى، وتهدف إلى إكساب الطفل سلوكا ومعاييرا أو اتجاهات نسبة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتكسبه الطابع الاجتماعى وتيسر له الاندماج فى الحياة الاجتماعية، وعلى ذلك تكون التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحى البيولوجى إلى كائن اجتماعى، ويتم ذلك بأخذ أسلوبين هما:

١- **الأسلوب الأول**: الإعداد والتوجيه ويندرج ذلك مع مراحل النمو تبعا لاستعدادات الطفل الجسمية والعقلية والنفسية.

٢- **الأسلوب الثانى:** التقليد والمحاكاة وتبعا للظروف المحيطة بالطفل، وكلما كانت القدوة حسنة من تصرفات وأنماط سلوكية كانت النشأة سليمة كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز على ذاته ومعتمد على غيره هدفه إشباع حاجاته الأولية، إلى فرد ناضج يتحمل المسئولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره.

والشكل النهائى لعملية التنشئة الاجتماعية هو مساعدة الطفل على النمو حتى يصبح فردا مزودا باستعدادات شخصية يستطيع عن طريقها معايشة مجتمعه، ومزود بمهارات مركبة ولفظية واجتماعية ومعرفية يكتسبها من البيئة الاجتماعية المحيطة به.

رابعاً : خصائص التنشئة الاجتماعية

طبيعة التنشئة الاجتماعية تجعلها تتميز بعدد من الخصائص منها :

١- أنها عملية تعلم اجتماعى يتعلم من خلالها الفرد علاقته بالمجتمع.

٢- أنها عملية تحول اجتماعى أى أن الطفل من خلالها يتحول من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى.

٣- أنها عملية فردية ومجتمعة أى أنها عملية موجهة للفرد من قبل المجتمع.

٤- أنها عملية مستمرة تبدأ من الميلاد وتستمر مع الفرد طوال حياته.

٥- أنها عملية تفاعلية تستمر في تفاعلها وتغيرها للفرد ليكتسب ثقافة مجتمعه.

٦- أنها عملية تنموية أى أنها تصاحب الفرد في المجتمع الذى ينتمى إليه.

٧- أنها مؤسسة أى أنها تتم في إطار مؤسسى كالأسرة والمدرسة والأقران والأندية والمؤسسات العبادية وغيرها.

٨- أنها عملية مشتركة يسهم فيها العديد من المؤسسات المجتمعية.

كما أن هناك جماعات مرجعية في التنشئة الاجتماعية وتشمل الجماعات الأولية المتمثلة في الأسرة وجماعة اللعب ولها تأثير عميق في تكوين شخصية الفرد وتشكيل نمط سلوكه، وهناك الجماعات الثانوية كالمؤسسات الاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية، ثم المؤسسات الإعلامية والتى تسمى بالتنشئة الاجتماعية الموازية، كما أن هناك العديد من العوامل التى تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية منها العوامل الطبيعية والطبقة الاجتماعية والدين والفكر والوضع السياسى والوضع الاقتصادى والمستوى التعليمى والمؤسسات المجتمعية، وأن للتنشئة الاجتماعية ابعادا تكمن في البعد الاجتماعى والثقافى والنفسى والتربوى، وأن للتنشئة الاجتماعية ثلاث مراحل هى كالآتى :

المرحلة الأولى : تبدأ من الميلاد إلى سن الخامسة أو السادسة داخل الأسرة .

المرحلة الثانية : تتميز بالاتساع حيث تتم من خلال المدرسة وفيها يبحث الطفل عن نماذج أخرى غير والديه ليحتذى بسلوكها.

المرحلة الثالثة : حيث يبدأ فيها الفرد في الانضمام إلى جماعات العمل.

كما أن شروط التنشئة الاجتماعية السليمة تتمثل في توفير أساس ثقافى مشترك والشمولية والتكامل والتدرج وحداثة مضمون التنشئة.

لقد حظيت التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير ومن ثم تعددت التعريفات حولها ومنها الطريقة التى يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذى ثقافة معينة، أو العملية التى بواسطتها يتم تعلم وتعليم أعضاء الجماعة الجدد المشاركة الفعالة التى تجعل الفرد قادرا على النشاطات

الاجتماعية للجماعة وأنها عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعى، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها وتكسبه الطابع الاجتماعى، وتيسر له الإندماج في الحياة الاجتماعية، وهى أيضا عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعى تكسب الفرد سلوكا يمكنه من القيام بأدواره الاجتماعية وفق توقعات أعضاء جماعته والاستجابة للضوابط الداخلية والخارجية للسلوك.

وأن من أهم خصائص التنشئة الاجتماعية ما يلى:

١- أنها عملية تعلم يتعلم الفرد من خلالها وبواسطة التفاعل الاجتماعى العادات والتقاليد والقيم والمعارف والمعتقدات والأدوار الاجتماعية.

٢- أنها عملية تحول اجتماعى، فهى تحول الفرد من كائن عضوى إلى كائن اجتماعى من خلال العوامل الاجتماعية المحيطة.

٣- أنها عملية مستمرة تبدأ مع الفرد منذ ولادته ولا تنتهى إلا بموته.

٤- أنها عملية ديناميكية تتضمن التفاعل الدائم والتغيير، أى أنها عملية تعتمد على التفاعل الاجتماعى بشكل كبير.

٥- أن الفرد يتعلم من خلالها ثقافة مجتمعه وقيمه ومعتقداته وأساليب الحياة فيها.

كما أنه من خلال التعريفات السابقة لمفهوم التنشئة الاجتماعية نستخلص خصائص التنشئة الاجتماعية فيما يلى:

١- أنها عملية تعلم اجتماعى يتعلم فيها الفرد أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التى تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التى توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع.

٢- أنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الاجتماعية وتحملها، ومعنى الفردية والاستقلال، قادرا على ضبط انفعالاته والتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية.

٣- إنها عملية فردية وسيكولوجية، بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في نفس الوقت.

٤- إنها عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر من خلال مراحل العمر المختلفة.

٥- إنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير، فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطى فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية.

٦- إنها عملية معقدة متشعبة تستهدف مهام كبيرة وتستخدم أساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه.

خامسا: أبعاد التنشئة الاجتماعية:

إن الفرد الإنسانى يعيش وسط البيئة الاجتماعية بظاهراتها المختلفة ويشارك في مؤسساتها المتعددة، فالبيئة الاجتماعية تحيط بالفرد من الخارج وتملأ شخصيته من الداخل، ولا معنى لوجود الفرد إلا إذا نسب إلى الجماعة، وعلى ذلك فإن علاقة الفرد الإنسانى بالبيئة الاجتماعية ليست علاقة جواره وإنما هى علاقة تتداخل علاقة تأثير وتأثر، علاقة تفاعلية.

وتتضمن البيئة الاجتماعية الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية التى لديها التقاليد والعادات والقيم والأفكار وأنماط السلوك المميزة لها، والتى يكتسبها الفرد من خلال المشاركة في مناشط جماعات المجتمع ومؤسساته،

ولا يعنى ذلك إلغاء فردية الفرد الإنسانى، حيث لا ينمو فردان بطريقة واحدة مهما كان درجة التشابه بينهما في العوامل الوراثية ومواقف التفاعل الاجتماعى، فالطفل يفرض مطالبة على المجتمع، كما يفرض المجتمع مطالبه على الفرد، في القيام بسلوك محدد مقبول اجتماعيا وبهذا يتأثر الفرد تأثيرا كبيرا بالمجتمع الذى نشأ فيه، ثم يؤثر بدوره في المجتمع بعد حدوث الارتقاء الاجتماعى وانتقاله من طور الفردية البيولوجية إلى طور الشخصية السيكولوجية الاجتماعية، ويتخذ له مكانا مميزا بين الكبار الناضجين.

ومعنى هذا تقديم المجتمع إلى الفرد ليتأثر به ويتشكل وفق معاييره ثم تقديم الفرد بعد إعداده اجتماعيا إلى المجتمع يسهم في نموه وتطوره، وذلك عن طريق اكتساب المهارات والاتجاهات الضرورية لدى الناشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما، وبهذا يكتسب الفرد الأنماط السلوكية المقبولة من وجهة نظر الجماعات التى ينتمى إليها لكى تتكون شخصيته الاجتماعية أو تحدث له عملية تنشئة اجتماعية.

وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية بعدين رئيسيين وهما كالتالى:

١- **البعد الأول**: عملية التأثير التربوى الذى يمارسه الكبار من خلال المؤسسات الاجتماعية وما تتضمنه من محتوى تربوى وطرق وأساليب لتقديم المحتوى ومن قبل تحديد التوقعات المنشودة من الأطفال سلوكا وقيما اجتماعية.

٢- **البعد الثانى**: التأثيرات الحادثة في تشكيل شخصية الناشئة ومعدلات تأثرهم فيما قام به الكبار من ممارسات تربوية في برامج المؤسسات الاجتماعية المندرجين فيها والمرتبطين بها لفترات طويلة من الوقت.

وعلى هذا تكون عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال هى عملية تحويل مباشرة لمجموعة الأفعال التى تعد عشوائية وغير ملائمة من الصغار في نظر

الكبار إلى أدوار اجتماعية مختلفة، ولهذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية الضبط الاجتماعى لأنها تساعد على حل الصراع الذى ينشأ من تعارض رغبات الناشئ مع قيم الجماعة التى ينتمى إليها وذلك بضبط سلوكه وكفه عن الأعمال التى لا يقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه منه حتى يكون متوافقا مع الثقافة التى يعيش فيها حتى يتحقق الاستمرار والاستقرار لهذه الثقافة وتحقيق السيطرة الاجتماعية عن طريق السيطرة على الصغار وتوجيه سلوكهم الوجهة التى يريدها الكبار.

وتتحقق عملية الضبط الاجتماعى والسيطرة الاجتماعية غير المباشرة لأفراد المجتمع من خلال إندراجهم في مؤسسات النظام التربوى السائد في المجتمع بما يحقق السلوك الاجتماعى الذى يكتسبه الأفراد الإنسانيون بعد فهم وإدراك وإيمان وعمل فإنه يبقى ويستمر ويبعث بجذوره تغوص في الأعماق فيصعب تغيره بعد ذلك وعلى هذا يكون الضبط الاجتماعى هو غاية التنشئة من خلال العملية التربوية التى تحول الضبط الخارجى للسلوك الاجتماعى إلى ضبط داخلى مرتبط بالأخلاق الاجتماعية.

فلما كانت عملية الضبط الاجتماعى للسلوك تعنى تنظيم طرق وأساليب إشباع حاجات الفرد وفق المعايير الاجتماعية فإنها تصبح عملية تربوية أخلاقية يكتسب الفرد خلالها القيم والمعايير التى تحقق للمجتمع ضبطا في سلوك أفراده وسيطرة على اتجاهاتهم وتحقق الفرد تلبفا وتوافقا اجتماعيا، وعلى هذا تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد أبعادا متعددة وفق الأدوار الاجتماعية المطلوب منهم القيام بها، حيث يمارس الفرد أدوار سياسية وأخرى اقتصادية، ودينية وأن النظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية أصبح شاملا لدائرة حياة الفرد كلها الذى يعنى تتابع الأدوار المختلفة في حياة الفرد واستقرار هذه الأدوار في مختلف مراحل حياته.

وعلى هذا يمكن النظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد على أنها تتضمن صور متعددة حيث يكون هناك تنشئة سياسية وتنشئة اقتصادية، وتنشئة دينية، وتنشئة فنية، وتنشئة أخلاقية وذلك لتعدد الأدوار الاجتماعية التى سيمارسها الفرد في مراحل حياته المتقدمة بحيث يكون هناك علاقات ارتباطية إيجابية بين كل نمط من أنماط التنشئة ليحدث الانسجام والتوافق المتكامل في شخصية الفرد.

وأن لب عملية التنشئة هو اكتساب المعايير والقيم التى تلعب الدور الرئيسى في عملية التكيف الاجتماعى للفرد، ولما كانت حياة الفرد تتعرض للضبط المستمر من المؤسسات الاجتماعية المختلفة في المجتمع لإحداث الضبط الاجتماعى فإن ذلك يلزم إحداث انسجام واتساق بين المؤسسات الاجتماعية التى تمارس دورا تربويا مباشرا أو غير مباشر حتى لا يشعر الفرد بأية ضغوط أو توترات ناتجة من عدم الاتساق بين المؤسسات الاجتماعية.

ولما كانت التغيرات الاجتماعية السريعة غير المنتظمة تؤدى في الغالب إلى اختلال الاتساق والتكامل بين المؤسسات الاجتماعية بالإضافة إلى دخول مؤسسات جديدة إلى المجتمع فإن ذلك يؤدى إلى ظهور أزمات في عملية التنشئة الاجتماعية في كل من بلاد العالم المتقدم والنامى على السواء، ويلقى هذا التغيير عبئا على عملية تنشئة الأجيال الجديدة بما يتطلب مراجعة مستمرة لأنماط وأساليب المؤسسات الاجتماعية التى تلعب دورا مباشرا أو غير مباشرا في عملية التنشئة في ضوء المتغيرات المعاصرة وذلك في محاولة لإحداث درجة من الاتساق والتكامل بين المؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة للأجيال الجديدة، وأيضا في محاولة متكررة لإعادة التنشئة مرة أخرى في مراحل العمر المختلفة بما يحقق عملية التكيف مع البيئة الاجتماعية من ناحية، واكتساب الأفراد أدوارا اجتماعية جديدة تتلاءم مع التغير من ناحية أخرى.

سادسا قواعد التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هى عملية يتم فيها نقل التراث الثقافى للصغير في السنوات الأولى من عمره لتحقيق التطبيع الاجتماعى من خلال التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة ومطالب ومعايير المجتمع السائدة، وتؤثر التنشئة الاجتماعية في تشكيل شخصية الفرد وتوجيهها إما على السواء والخير والتوافق الاجتماعى والنفسى والجسمى في كافة مواقف الحياة أو إلى عكس ذلك، وهى فترة تفرض أثنائها عادات واتجاهات وقيم ومعتقدات وعواطف يصعب تغييرها على مر السنين.

ولقد كانت الأسرة وستظل أقوى مؤثر يستخدمه المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث عبر الأجيال، ويتوقف أثر الأسرة على عدة عوامل منها وضعها الاجتماعى والاقتصادى ومستواها الثقافى وحجمها وتماسكها واستقرارها وجوها العاطفى ومعاملة الوالدين للطفل، وعلاقة الأخوة وتوافق الوالدين والسلوك السوى واللاسوى داخل الأسرة والمستوى التعليمى والثواب والعقاب فيها فضلا عن الثقافة السائدة والطبيعة الاجتماعية وتأثير الجيرة ثم الدراسة ووسائل الإعلام.

وهناك عدد من القواعد والأسس المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية باعتبار أن دراسة الطفولة تساعد على فهم السلوك الاجتماعى فيها أكثر دقة ومن أهم هذه القواعد ما يلى:

١- يتشرب الطفل كثيرا من الآراء والمشاعر والاتجاهات والمعتقدات الشائعة في اسرته دون قصد منه لتحديد المحظور والمباح والاتجاه نحو الدين والدولة والنظام وخاصية المسالمة أو العدوان كما أنه يتأثر بشكل واضح بالجو الانفعالى الذى يسود أفراد الأسرة.

٢- لا يتميز سلوك الرضيع إلا بنوع من النشاط الحركى العام والتعبير الانفعالى العشوائى، وكلما تقدم به العمر أخذت حركاته تتحدد بالتدريج، وبدأت انفعالاته تتمايز ثم تظهر سمات أخرى اجتماعية ونفسية كالانطواء والخجل والاجتماعية والتكيف والعدوان والتهجم، حتى إذا ما ستوى راشد أصبحت سمات شخصيته من التعدد والكثرة بما لا يمكن حصرها.

٣- الطفل في حاجة أشد من الراشد للأمن والحماية نظرا لضعفه وقلة حيلته، ومما يثير الخوف عن الطفل الإسراف في تهديده أو فقده أو عقابه أو إشعاره بأنه غير مرغوب فيه أو تحذيره من الحياة المستقبلية ، فضلا عن الشجار بين الوالدين وتلهفهما الزائد عليه أو مرض أحدهما أو غيابه، أو إشعاره بعدم الثقة فيه.

٤- الإحباط الشديد يجعل الطفل متوجسا من الناس ومن المنافسة ومن المغامرة والابتكار والجهر بالرأى وتحمل المسئولية فيصبح خجولا مترددا منطويا مرتبكا ، أو يتحول للتمرد والعدوان واللامبالاة.

٥- الانتماء للأسرة المتماسكة يزيد ولاء الطفل لها ولمجتمعه.

٦- البعد عن الأم يؤدى إلى مشكلات تكيف مع البيئة كالمخاوف غير المبررة واضطراب النوم والقلق والتوتر والتبول اللإرادى ونوبات الغضب.

٧- تتولد تجاه الأب شديد القسوة شحنة انفعالية عدائية مضادة من الابن تجاه كل ما هو سلطة في المجتمع، فيصبح معاديا لكل من يتعامل معه ويشكل له قيدا ، فيصبح مخالفا لمعلميهم وأساتذته ورؤسائه، يحاول أن يكسر القيود والتعليمات واللوائح والقوانين، بل قد يصبح ضالعا في الإجرام والانحراف ليس رغبة في الجريمة أو احتياجا للمال ولكن رغبة في مخالفة المجتمع.

٨- عجز الطفل عن تحقيق ذاته باستخدام قدراته وإمكاناته الخاصة يشعر بالنقص والدونية وخيبة الأمل مما يعرضه للقلق الشديد ونقص الأمن.

٩- من حرم إشباع حاجاته الأساسية كثيرا ما يتراجع فيسرف في إشباع حاجاته الفسيولوجية، فالمحروم من العطف والتقدير قد يأكل بشراهة أو يسرف في ملذاته الجنسية.

١٠- قضم الأظافر قد يكون تعبيرا رمزيا عن القلق والتوتر أو عدوان مكبوت لا يستطيع الطفل صبة على من اعتدى عليه، فيصبه على نفسه، كما أن التبول اللاإرادى قد يكون تعبيرا غير مقصود من قلق شديد أو غيره وتنافس من وليد جديد في الأسرة، كذلك فإن كسر الطفل لأشياء تحبها الأم قد يكون تعبيرا عن غضب مكبوت نحوها.

١١- الجوع والضعف الجسمى والإجهاد والأرق والإحباط يؤدى إلى سرعة الغضب، وللغضب مظهران إيجابى كالضرب والسب وسلبى كالإنسحاب.

١٢- الطفل القلق المتوتر الذى يحمل كراهية مكبوتة أو خوف أو غيره أو نفور قد تظهر عليه أعراض غريبة تفقد الشهية أو العجز عن ابتلاع الطعام أو التبول أو القئ والإسهال المزمن أو عيوب النطق ومص الأصبع وقضم الأظافر والأحلام المزعجة.

١٣- الشدة في الكبر قد ترجع إلى الحرمان في الصغر، والانحراف الجنسى قد يكون نتيجة لكبت وتربية جنسية متزمتة ومبالغ فيها، وإهمال الطفل قد يجعله محبا للاستعراض والمظهرية في كل مناسبة والشعور بالنقص قد يجعله مصمما على القيام بأعمال خارقة، ومن حرم الأمن والعطف في طفولته رفض إعطاء الغير الحب في كبره، ومن تمادى أبوه في تدليله عجز عن تحمل المسئولية في كبره ولم يستطع حل مشكلاته الشخصية، والخاضعون في صغرهم يصبحون مستكينين في كبرهم.

١٤- تزداد عوامل النجاح في البيوت المتصدعة من الطلاق والشقاق وموت أحد الوالدين أو كليهما أو هجرتهما أو أحدهما، كما تظهر في البيوت الآثمة المنحرفة التى تشيع فيها الرذيلة والجريمة والمخدرات والخمور، فضلا عن العقاب الصارم أو التراضى الشديد أو الذبذبة في المعاملة والتقلب بين الشدة والضعف.

١٥- التصدع الأسرى بوجه عام يجعل من الصعب على الطفل أن ينمى علاقات سوية ويتقبل معايير المجتمع ويتشبع دوافعه.

١٦- الإشباع والمتعة في صلة الطفل بأمه يشعره بالأمن والتقدير الاجتماعى كما أن شعوره بالنبذ من والديه يشعره بالنبذ من المجتمع فيوجه عدوانه إلى الناس كافة وإلى العالم بوجه عام والطفل الذى يشعر بنقص ما يحاول تعويضه بأحلام يقظة يحتمى بها أو يجنح إلى التبرير ليتخذه عذرا وجيها عن حجزه ونقصه.

١٧- الطفل الذى تحابيه الأم عن أخوته الإناث وتبالغ في اهتمامها به وتلبية مطالبه، وتحرص على تحقيق كل رغباته واشباع حاجاته حتى وإن كانت خارج مقدرة وإمكانات الأسرة ، يعانى حين يتعامل مع البيئة الخارجية (المدرسة – الجيرة – العمل) من صراع في القيم، يؤدى إلى الرغبة في الانسحاب من مواقف المسئولية وعدم القدرة على التعامل السوى مع الآخرين فيصبح منعزلا غير اجتماعى على العمل على اتخاذ قرار كما يعجز عن تحمل المسئولية.

١٨- أن افتقاد الطفل للحب مع إهمال الآخرين له وعدم احترامهم وتقديرهم له يترتب عليه انسحاب الطفل من المجتمع الذى يعيش فيه وشعوره بالإحباط ، وينجم عن ذلك تردية في كثير من المشاكل التى تشير إلى عدم التوافق مثل (مص الأصبع - قضم الأظافر – اضطراب النطق والتلعثم في

الكلام – التخلف في القراءة – الجنوح إلى الكذب والسرقة – التخلف الدراسي).

ورغم أن منع الطفل من مص أصبعه يثير غضبه وصياحه وبكاءه وغالبا ما يصر على استمراره، وقد يرجع هذا إلى عديد من العوامل منها (ميلاد طفل جديد يسلب الانتباه والأضواء منه، أو فقد الأمن لاستمرار المنازعات والمشاجرات، أو كثرة التعليمات والأوامر والعقاب وخاصة بالضرب واللوم والتوبيخ).

١٩- إلزام الطفل بالقيم والمعايير بصورة تتسم بالعنف والقسوة يؤدى إلى استجابات تتصف بالخضوع أو التمرد، كما أن فرض مستويات معينة من الضبط على الطفل دون أن يكون مؤهلا لها نفسيا وجسديا يترتب عليها شعور الطفل بالعجز والخوف وانصرافه إلى العناد والوسوسة.

٢٠- أن سلوك قضم الأظافر هو تعبير عن التوتر والقلق وتعتبر الأظافر لدى الطفل أقوى سلاح لديه، فإذا قام بقضم أظافره بأسنانه فإن ذلك يعبر عن محاولة كبح جماح الجانب العدوانى في شخصيته وينشأ غالبا هذا السلوك عند زيادة النزاع والشجار بين الكبار في الأسرة، أما اضطرابات النطق والكلام والتلعثم فقد تكون نتيجة للاضطرابات المتعلقة باستقبال اللغة أو لتداعى الأفكار لديه بسرعة لا يمكن لشفتيه مجاراتها أو لاضطراب انفعالى شديد أو بغض النظر لا يتمكن الطفل من التعبير عنه تعبيرا سليما أو نتيجة التدليل والحماية الزائدة والخوف الزائد عليه. أو حرمانه من عطف الوالدين وعدم توحدهما في أسلوب معين متفق عليه للتربية. أو نتيجة الفشل الدراسة أو الضغط الكتابى على الطفل، في حين يكون كذب الطفل نتيجة خوفه من العقاب الشديد إذا ذكر الحقيقة.

والكذب لا يكون شائعا بين الأطفال قبل سن الخامسة لعدم قدرتهمك على التمييز بين الحقيقة والكذب، والسرقة لدى الأطفال ليست غاية في حد ذاتها ولكنها قد تكون بهدف الثأر والانتقام ممن اعتدى عليهم وخاصة الوالدين، وقد يكون لشعور الطفل بالنقص أو الحرمان، أما العدوان لدى الأطفال فيكون غالبا هدفه التخريب والتدمير وجلب الأذى والضرر للآخرين في مواجهة الفشل والإحباطات التي يقابلها الطفل في حياته اليومية.

٢١- أن مرحلة المراهقة هي مرحلة هامة ومؤثرة على الصغير، فهي مرحلة أزمات نفسية وصراعات ترجع إلى ما يعترى المراهق من تغييرات بيولوجية عنيفة، والمراهق أن كان ناضجا من الناحية الفسيولوجية لكننا نعتبره طفلا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية، وفي هذا السن يزيد التوتر الانفعالي للمراهق بشعوره بالاغتراب وعدم الانتماء لجماعة محددة، فالكبار يعرضوا عنه والصغار لا يرحبوا به. أضف إلى ذلك ما يشعر به المراهق من خوف وقلق مع تقلبات مزاجية ظاهرة ومشكلات سلوكية، كالتمرد والعدوان والانسحاب وتغيرات جسمية وفسيولوجية سريعة ومفاجئة ورغبة شديدة في الاستقلال وممارسة أدوار جديدة.

٢٢- التربية الجنسية غير الرشيدة في عهد الطفولة كثيرا ما تؤدى إلى تلاشى الرغبة الجنسية أو العجز الجنسى التام عند الرجال والنساء منهم فيما بعد ذلك رغم سلامتهم من الناحية الفسيولوجية.

وقد تبين أن أكثر الأطفال ممارسة للعادة السرية هم الأطفال المضطهدون أو المهملون أو المنبذون أو غير المقدرين في المدرسة أو في ساحة اللعب، كما لوحظ أن أكثر الشباب تورطا فيها هم أكثرهم شقاء أو فراغا، كما يمارسها البعض حين يستبد بهم الأرق ويعجزون عن النوم أو عندما يخيب

سعيهم في الحياة الاجتماعية أو المهنية فيحاولون التعويض بنشاط جنسي في مواجهة الإحباط والحرمان والقلق والتوتر والسخط والانحرافات والعادات الجنسية الرزيلة (كالعادة السرية واللوط والتلذذ بكشف العورة في الأماكن العامة، وكالفسق في الأطفال أو الحيوانات تنجم كثيرا من تنشئة غير سوية وما يمر به الفرد من خبرات وصدمات نفسية.

٢٣- المعرفة قوة وثقة بالنفس لمواجهة القلق ولدعم الشعور بالأمن ، ففهم الدروس ومذاكرتها وتحصيلها تقلل خوف الطالب من الامتحان، ومهارة التعبير وطلاقة اللفظ وسهولة استرجاع الألفاظ وتاليف الكلمات والجمل في عبارات رصينة يدعم الثقة بالنفس ويساعد في الحديث مع الناس والتعامل معهم يحد من التوتر والخوف في المواقف الاجتماعية.

٢٤- القدرة العددية تبرز في إجراء العمليات الحسابية الأربع، والقدرة على التصور البصري وسرعة الإدراك تبدوا في سرعة التعرف على أوجه الشبه والاختلاف والقدرة على التذكر تساعد في يسر الاسترجاع للكلمات والرسوم والأرقام، أما القدرة على الاستدلال فتعنى اكتشاف العلاقات التى تجمع ما بين العناصر، والذكاء الاجتماعى هو حسن التصرف في المواقف والقدرة اللازمة للتعامل مع الناس وفهم سياستهم في كياسة ولباقة واتزان انفعالى وقدرة على التأثير والاستجابة لمشاعر الآخرين، أما الذكاء النظرى فيعنى القدرة على معالجة المعانى والرموز في حين الذكاء العملى أو الميكانيكى إدارة وإصلاح الآلات والتركيبات والمعدات الميكانيكية.

٢٥- التوتر في الدراسة يقضى على الإبداع، والانفعال الشديد عدو التفكير المنظم الهادى فهو يؤدى إلى النسيان وطمس الحقائق والدافعية المبالغ فيها تعطل القدرة على التذكر وتعمى عن رؤية الحقائق والمنافسة غير السليمة

تؤدى إلى فشل واحباط وعدم القدرة على تحقيق الأهداف ، والقلق الزائد قد ينكص باللغة وينحرف بالسلوك عن السواء.

٢٦- يبدأ الطفل في مرحلة المدرسة الابتدائية في تكوين علاقات اجتماعية خارج الأسرة يبدو فيها التعاون والاستقلال في آن واحد مقترنا بتلقى الدروس والتعامل مع الزملاء والمعلمين، مما يهيئه للتطور الاجتماعى والقدرة على التعامل مع البيئة الأكبر.

٢٧- الطفل الذى يستطيع التركيز بوضع المادة التى يدرسها في بؤرة الشعور هو الذى يحقق أفضل النتائج ، هذا وشرود الانتباه أثناء المذاكرة أو الحديث وأحيانا أثناء التعبد قد يكون بسبب عوامل جسمية كالإرهاق والتعب وعدم النوم والاستجمام الكافى، أو نتيجة الجوع وعدم الانتظام في تناول الوجبات، أو لاضطراب إفراز الغدد الصم واضطراب الجهاز الهضمى والتنفسى، كما قد ينجم عن عوامل نفسية كعدم الميل إلى المادة محل الدراسة وعدم اهتمامه بها وانشغال فكره في موضوعات أخرى نتيجة أحلام اليقظة والتعامل الذاتى ، أو بسبب وجود مشاعر الألم والذنب والقلق، أما العوامل الاجتماعية فهى كالمشكلات الأسرية أو الضائقة المالية في حين العوامل الفيزيقية التى قد تسبب هذا التشتت قد تتمثل في ضعف الإضاءة أو سوء توزيعها أو سوء التهوية وارتفاع الحرارة والرطوبة والضوضاء.

٢٨- تؤثر التغيرات العقلية والفسيولوجية التى تحدث للمراهق نتيجة عملية النمو على مستواه الدراسى فخوفه من الضرر الناتج عن الاستمناء مثلا قد يجعله مهموما مشتتا عن التركيز معقدا في أداء واجباته والمشاكل العائلية من انفعال والديه أو مرض أحدهما لها علاقة بتأخيره الدراسى ويكون منشغلا عن سماع شرح مدرسيه لما يخشاه ويتوقعه في المنزل، وأن سوء تقدم

المراهق في دراسته أو وجود صعوبات تعليمية لديه يكون غالبا راجع إلى عدة عوامل منها :

أ- مستوى الذكاء المتدنى والقدرات العقلية المحدودة.

ب- سوء حالته الصحية.

ج- الاتجاهات الوالدية السلبية والمشكلات الاجتماعية خاصة الأسرية.

د- الحالة الانفعالية المضطربة.

٢٩- الأطفال المنبسطون يضاعفون جهودهم الدراسية عقب اللوم، أما المنطوون يضطرب تحصيلهم العلمى عقب اللوم، كما ظهر أن بطء التعلم يحفزه الثناء أكثر من النقد في حين أن النقد واللوم يكون أجدى مع الموهوبين عن محدودى القدرة.

٣٠- أن الطفل الذى يكثر تهديده بالعقاب ولا يعاقب فإنه لا يكترث بالتهديد وهناك مبدأ التعميم للمثيرات والخوف من العقاب، فالطفل الذى عضه كلب يخاف من كل الكلاب، والشخص الذى لدغه ثعبان يخاف من كل ما يشه الثعبان كالحبل مثلا، وإذا كان ظهور العصا يحمل الطفل على إطاعة للأوامر، فإن نظرات الأب الصارمة والتى تسبق العصا تكون كافية لتجعله يطيع الأوامر.